استخدام أساليب تكنولوجيا التعليم في التربية القرآنية وأثر ذلك على تعلم الفئات المستهدفة

الدكتور محمد عطا مدني

كلية التربية

جامعة البحرين

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أساليب التربية القرآنية التي استخدمت في تربيتها للبشر تقنيات معينة، يمكن أن نعتبرها الآن ضمن مجال دراسات وأبحاث علم تكنولوجيا التعليم، وكذلك التعرف على المواقف التعليمية التي جاءت هذه الأساليب في إطارها، وتحليلها تربويا لمعرفة أثر استخدام هذه التقنيات على الفئة المستهدفة.

وقد تم اختيار آيات قرآنية كريمة من مختلف سور القرآن الكريم، يعتقد الباحث أن الأسلوب التربوي الذي ورد فيها قد استخدم تقنيات تعليمية معينة، بعضها تقنيات ربانية قدمتها العناية الإلهية لأنبياء الله الكرام، لمساعدتهم على إقناع الكافرين وبعض الفئات الضالة من البشر بوجود إله واحد لهذا الكون، وهدايتهم إلى طريق الله، وبعضها استخدمها أولياء الله الصالحين الذين منحهم الله سبحانه وتعالى نفحات من المعرفة الربانية ساعدتهم على تعليم البشر وهدايتهم إلى طريق الحق.

وأوضحت نتائج الدراسة وجود هذه الأساليب، كما أمكن رصد أثرها على الفئات المستهدفة.

وفي ضوء هذه النتائج أوصى الباحث بالاستفادة من هذه الأساليب في إيجاد إطار نظري تتبلور حوله تطبيقات علم تكنولوجيا التعليم من منظور جديد يوضح دور التربية الإسلامية الشاملة في التعامل مع عمليات تعليم وتعلم الإنسان، كما يوضح سبق هذه التربية في استخدام هذه الأساليب للوصول إلى الصيغ المثلى للتعلم للإتقان، والذي يمثل في العصر الحالي أهم توجهات التربية في العالم.

مقدمة:

تعتبر الرسالة السماوية (The Holy Message) أرفع وأرقى صور الاتصال التي عرفها البشر، لأنها تمت بين الخالق جل وعلا، والمخلوق الذي كرمه الله سبحانه وتعالى بنعمة الخلق، وهبة العقل، فوجه إليه خطابه المباشر من خلال القرآن الكريم، موضحا له ميثاق حياته على هذه الأرض، وكيفية تنفيذ واجبات العبادة والخلافة بصورة صحيحة ، تقوده إلى حياة دنيوية سعيدة ، وحياة أخروية مآلها جنة الخلد .

ولقد نزلت الرسالة السماوية ، لتنقل الإنسان من عبادة الأشياء والأشخاص، إلى عبادة الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، وثبت أن بعض جوانب هذه الرسالة قد عصفت بها أهواء البشر، فحرفوا وشوهوا ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا، إلا رسالة الإسلام، التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على رسولنا الكريم، والتي حفظها المولى جل وعلا من الضياع ، بقوله:(**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**) (الحجر 9).

وقد استقبل الإنسان محتوى الرسالة من **التربية، والعلم، والتشريع**، باستخدام منافذ الإدراك وهي الحواس التي منحها الله سبحانه وتعالى له، والتي تقود إلى التعلم، وقد أشار إليها القرآن الكريم في آيات كثيرة منها قوله تعالى:(**ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون**) (السجدة 9).

(**إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا**) (الإسراء 36).

وزيادة في الاهتمام باستخدام منافذ الإدراك، وضرورة الإفادة منها، نعى الله عز وجل الذين لا يستخدمون هذه المنافذ بقوله تعالى:

(**ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون**) (الأعراف 179).

وتحدث القرآن الكريم عن أدوات ووسائل التعلم مثل (القلم) و(الكتاب)، فأفرد سورة خاصة بالقلم، لأنه من أهم أدوات التعلم:

(اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم) (العلق 1-4).

كما ورد (الكتاب) و (الكتابة) في عدة مواضع في القرآن الكريم ، وذلك عند توجيه الإنسان إلى القراءة والتعلم والمدارسة، كما في قوله تعالى:

(ن والقلم وما يسطرون) (القلم 1).

(ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) (آل عمران 79).

(وما آتيناهم من كتب يدرسونها) (سبأ 44).

هكذا زود الخالق جل وعلا الإنسان بوسائل الإدراك المتعددة ، وأرشده إلى أدوات التعلم المناسبة ، ثم استخدم أساليب متنوعة لتربيته وتعليمه، وجاءت هذه الأساليب في صور شتى، جمعت بين الترغيب والترهيب تارة، وبين أساليب التوجيه المباشر تارة أخرى، وثالثة عن طريق ضرب الأمثال، ورابعة عن طريق القصص، وخامسة عن طريق العبر والاعتبار بمن سبقوا، وذلك لمواجهة مختلف الفروق الفردية والمكانية والتاريخية للفئات المستهدفة من الرسالة، ومن هذه الأساليب ما يمكن إدراجها اليوم تحت مسمى علم تكنولوجيا التعليم.

مشكلة الدراسة

تتحدد مشكلة الدراسة في ملاحظة الباحث وجود عدد كبير من أساليب التربية القرآنية، تستخدم تقنيات تعليمية معينة، تعتمد في إدراكها على أكثر من حاسة في وقت واحد، مثل تقنيات التعلم المباشر، والعروض التعليمية، والوسائط المتعددة، وغيرها، مما يوضح أن التربية القرآنية لم تتجاهل هذه الأساليب التقنية، وإنما أدرجتها ضمن أساليبها المؤثرة، واستخدمتها في المواقف التربوية التي تحتاج فيها إلى الحسم

في بعض موضوعات التعلم التي يجب ألا يتطرق إليها شك، مثل المواقف التي تتعلق بقدرة الله سبحانه وتعالى على الخلق، وأمور الوحدانية والهداية.

وقد تم استخدام هذه الأساليب التربوية القرآنية، لتعليم فئات مستهدفة كثيرة ومتنوعة، منهم الأنبياء، وبعضهم أناس عاديون مثل السحرة وغيرهم، ومنهم أشد الناس عنادا لأنبياء الله، وكفرا بدين الله، مثل فرعون وقومه، كي يعمل كل أسلوب بما زود به من تقنيات إلهية، لتحقيق الأهداف التي تسعى إليها المواقف التعليمية التي استخدمت تلك الأساليب في إطارها.

الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة قليلة في هذا الشأن، إذ لم يتطرق الكثير من الباحثين إلى هذا الموضوع، ولذلك تنحصر الدراسات السابقة في جهود الباحث في هذا المجال في السنوات الخمس الأخيرة، حيث نشر مقالة بعنوان (**استخدام التقنيات التعليمية في القرآن الكريم**) بمجلة منار الإسلام، أوضح فيها بعض أساليب التربية القرآنية في مجال تكنولوجيا التعليم، كما أشار إليها في الفصل الأول من كتابه "تكنولوجيا التعليم وتطبيقاتها العملية في مجالات التعليم والتعلم"، ولم تكن الأفكار جميعها قد اكتملت بعد.

وهنالك دراسة استنبطت بعض هذه الأساليب من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بوجه عام، وهي دراسة بلعوص (الوسائل التعليمية في القرآن والسنة)، بمجلة كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود، ولكن الدراسة ركزت على أساليب لغوية مثل ضرب الأمثال والقصة وغيرها.

وتخصصت دراسة أخرى في استنباط أساليب تكنولوجيا التعليم في السنة النبوية المطهرة فقط، وهي دراسة بعنوان (استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم للوسائل التعليمية)، للأستاذ حسن بن علي البشاري.

بينما اهتمت الدراسة الحالية بالأساليب والتقنيات التعليمية في التربية القرآنية على وجه الخصوص.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1/ توجيه النظر إلى التربية القرآنية، وما تشتمل عليه من أساليب تقنية تعليمية، يمكن وضعها ضمن تطبيقات علم تكنولوجيا التعليم، بما تحققه من أهداف أهمها سرعة التعلم، وواقعيته، وإتقانه.

2/ استنباط العديد من أساليب تكنولوجيا التعليم في القرآن الكريم، وتحليلها والاستفادة منها في تطبيقات تكنولوجيا التعليم في المؤسسات التعليمية المختلفة.

3/ اعتبار ورود هذه الأساليب - وغيرها مما يمكن استنباطه من القرآن الكريم - بمثابة دافع للمسؤولين والقادة التربويين في مؤسسات المجتمع التعليمية والتدريبية، لتركيز اهتمامهم على بناء قاعدة مدروسة وفاعلة لتكنولوجيا التعليم في كل مؤسسة تربوية وتدريبية، في سبيل تحقيق تعليم وتعلم أفضل.

4/ دعوة مصممي برامج ومقررات تكنولوجيا التعليم إلى الاطلاع على أساليب تكنولوجيا التعليم في القرآن الكريم - من خلال هذه الدراسة وغيرها- وذلك لإدراجها ضمن المقررات الدراسية بكليات التربية عامة، وبأقسام تكنولوجيا التعليم بوجه خاص، حيث تم إغفالها في معظم برامج أقسام تكنولوجيا التعليم في جامعات العالم العربي.

حدود الدراسة:

تشتمل الدراسة الحالية على تحليل آيات القرآن الكريم التي يرى الباحث أنها حوت أساليب يمكن إدراجها اليوم تحت مسمى علم تكنولوجيا التعليم، أي أن الدراسة في حدود آيات القرآن الكريم فقط.

أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن السؤالين التاليين:

1/ هل استخدمت التربية القرآنية من الأساليب والتقنيات، ما يمكن إدراجه الآن ضمن تطبيقات علم تكنولوجيا التعليم؟

2/ ما أثر هذه الأساليب والتقنيات على تعلم الفئات المستهدفة ؟

مصطلحات الدراسة:

1/ تكنولوجيا التعليم Instructional Technology:

هي منهجية في التفكير تركز على الجوانب النظرية والعملية لإجراءات التعليم والتعلم ومصادره تصميماً وتنفيذاً وتطويراً وإدارة، وذلك لترقية العملية التعليمية، والوصول بالتعلم إلى درجة الإتقان. وهو عملية مركبة ومتكاملة تتضمن الموارد البشرية والموارد المادية والأفكار والإجراءات التي تؤدى إلى إيجاد الحلول للمشكلات التربوية التي تعوق تقدم وتطور التعلم الإنساني.(Internet Glossary of Terms) .

2/ التعلم بالأشياء الحقيقية Learning by real things:

ويقصد به التعلم بالأشياء المتوافرة في البيئة، والتي تحمل صفات الأشياء الحقيقية جميعها سواء كانت حية مثل الحيوانات والنباتات والطيور وغيرها، أو غير حية مثل الأحجار والصخور والأنهار والآلات والمكائن والأجهزة، وتتم أفضل مواقف التعلم في الأماكن الأصلية لهذه الأشياء أو تجلب إلى حجرة الدراسة وتعد لها بيئة تشابه بيئتها الطبيعية. (الطوبجي 1981، ص 211).

3/ العروض الإيضاحية Presentations :

العروض الإيضاحية أو العروض العملية هي عملية تقديم مرئية visual مدعمة بوسائل تعليمية متنوعة لمحتوى موضوع محدد، يقدم إلى فئة مستهدفة معينة. (wordnet.princeton.edu).

4/ السيناريو Scenario:

هو عملية تحويل النص إلى لقطات محددة تحديداً دقيقاً، ومعبرة عن الأحداث المطلوبة، ويتم إعداده بطريقة فنية، تتضمن ترتيب اللقطات وأسلوب وزوايا عرضها، استعدادا لترجمتها بوساطة كاميرا الصور المتحركة إلى مشاهد متتابعة ومترابطة، لعرض فكرة معينة. (الدبس وأندراوس،2000م، ص 202,201).

5/ خصائص الوسيلةMedia attributes :

هي الصفات التي تحملها الوسيلة والتي تحدد قدرتها على معالجة استراتيجيات تدريس محددة (home.att.net/~arlington/mattrib.htm)، وتعرف الخصائص على أنها الحالة المتولدة عن إضافة أثر لمثير مادي إلى مثير مادي آخر، بصورة لا تؤثر في الطبيعة الموضوعية للمثير المضاف إليه. (حيدر 2001م، ص 92).

6/ العصف الدماغي Brain storming:

العصف الدماغي هو تقنية جماعية لتوليد الأفكار النافعة، وترقية التفكير الإبداعي، حيث تصاغ الأفكار بداية، بطريقة تشكل صدمة للفئة المستهدفة، فيتم تحفيز المجموعة على إعمال العقل بشدة، ويمكن عن طريق هذه التقنية إحداث التغيير المطلوب في الفئة المستهدفة، ويعمل هذا التغيير على تحسين قبولهم للأفكار الجديدة النافعة والأصلية إلى حد كبير(**stunningly original**). (**Encarta:Dictionary**).

7/ الوسائط المتعددة أو المترافقة Multimedia:

الوسائط المتعددة هي تكامل عدد من أشكال الوسائل التعليمية مثل النصوص والأشكال والصوت والصور الثابتة والمتحركة وغيرها، وذلك لتقديم موضوع معين. (**Encarta**:**Dictionary**) .

منهجية الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بالطريقة المناسبة لطبيعة هذه الدراسة.

أسئلة الدراسة ومناقشتها

عرضت الدراسة سؤالين هما:

1/ هل استخدمت التربية القرآنية من الأساليب والتقنيات، ما يمكن إدراجه الآن ضمن تطبيقات علم تكنولوجيا التعليم؟

2/ ما أثر هذه الأساليب والتقنيات على تعلم الفئات المستهدفة ؟

وللإجابة عن سؤالي الدراسة، اختار الباحث منهجية معينة تقتضى مناقشة السؤال الأول وتطبيقه على كل أسلوب من الأساليب التي يعتقد أنها يمكن أن تندرج الآن تحت مسمى علم تكنولوجيا التعليم، وأعقب المناقشة بتحليل الأسلوب تربويا، ثم ناقش السؤال الثاني مباشرة، والذي يبين أثر ذلك الأسلوب على الفئات المستهدفة، وقد اتخذ هذه المنهجية كي يترابط الأسلوب مع تأثيره المباشر، مما يؤدى إلى توضيح أفكار الدراسة وبيان مغزاها.

وفي هذا الشأن يرى الباحث أن التربية القرآنية قد استخدمت الكثير من الأساليب والوسائل والطرق **التي** وظفت لتقريب المعاني إلى الأذهان، وللمساعدة على إتقان التعلم وبقاء أثره.

ومن هذه الأساليب ما يأتي:

1/ التعليم المباشر بالأشياء الحقيقية. (Learning by real things).

2/ التعليم عن طريق العروض الإيضاحية (Presentations).

3/ التعلم عن طريق إجراء التجارب. (Using experiment) .

4/ استخدام تقنية العصف الدماغي (Brain storming).

5/ استخدام أسلوب الصور المتحركة (Movies).

6/ استخدام تقنية زيادة الخصائص وترقيتها (Media attributes).

7/ استخدام السيناريو المحكم والدقيق (Perfect Scenario).

8/ استخدام تقنية الوسائل المتعددة (Multimedia).

وفيما يلي يستعرض الباحث هذه الأساليب:

1) التعليم المباشر بالأشياء الحقيقية(Learning by real things):

لقد جاء التعليم المباشر عن طريق الأشياء الحقيقية **في** القرآن الكريم **في** عدة مواضع نختار منها ما يلي:

المثال الأول: قال تعالى:

(وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هـؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلـم غيـب الـسماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون) (البقرة: الآيات31-33).

المثال الثاني: قال تعالى:

(وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين، فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون، قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين، قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم، قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون، قالوا أأنت فعلـت هـذا بآلهتنا يا إبراهيم، قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون) . (الأنبيـاء 57-63).

المثال الثالث: قال تعالى:

(فوجدا عبدا من عبادنا أتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال له موسى هل اتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيـف

تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا). (الكهف65-69).

تحليل المواقف التعليمية وبيان أثرها على الفئة المستهدفة:

في المثال الأول، قال ابن عباس في تفسير تلك الآية الكريمة "أن الله سبحانه وتعالى علم آدم أسماء كل شيء حتى القصعة والمغرفة". (الصابوني، مجلد1994،1، ص48)، "وحتى البعير والشاة ". (السيوطى1993، ص 121).

ويتضح من معنى الآية الكريمة ومن تفسيرها، أن آدم عليه السلام قد تعلم من ربه سبحانه وتعالى، أسماء الملائكة، وأسماء كل الأشياء التي سوف يستخدمها على الأرض هو وذريته من بعده، ومن الواضح أن آدم عليه السلام، لم يكن له علم بأسماء الملائكة من قبل، ولا عهد له بالأشياء الأخرى التي تعلمها عن ربه، كما ذكر المفسرون، وإلا لما علمه الله سبحانه وتعالى إياها، ولهذا فمن الطبيعي أن يكون قد رآها رأى العين بقدرة الله سبحانه وتعالى، في هذا الموقف التعليمي الإلهي، أي حدث التعلم برؤية الأشياء الحقيقية وفى أماكنها الطبيعية. فقد جاء في تفسير (فتح البيان في مقاصد القرآن) أن الله سبحانه وتعالى علم آدم الأسماء كلها فقال يا آدم هذا بعير وهذا فرس وهذا شاة حتى أتى على آخرها، والمراد علم الأشياء لفظاً ومعنى، مفرداً ومركباً، حقيقة ومجازاً، أي عرض الأسماء والأجناس على آدم عليه السلام، ثم عرض تلك الأجناس فقط على الملائكة، وسألهم عن أسمائها" (خان، بدون تاريخ، ص 106، 107).

وقد كان **التعلم متقناً** كما ورد في الآية الكريمة، بدليل أنه لم يخطئ في الاختبار أمام الله سبحانه وتعالى وملائكته:

(قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون).

وفى المثال الثاني، جادل إبراهيم (أبو الأنبياء) أباه وقومه **شفهيا في** قيمة الأصنام التي يعبدونها من دون الله، ولم يستفد القوم من الجدال **الشفهي**، فأصر إبراهيم على أن يقدم لهم درسا عمليا واقعيا **باستخدام الأشياء الحقيقية**، ليوضح لهم أن هذه الأصنام لا تنفع، ولا تضر، ولا تستطيع الكلام ولا الدفاع عن نفسها، فكيف يعبدون مثل هذه الكائنات، فذهب وحطم الأصنام فيما عدا كبيرهم الذي أحالهم إليه لعله ينطق.

ولما سأل القوم إبراهيم عليه السلام عمن فعل هذا بآلهتهم: **(قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون)**.

وكانت نتيجة الدرس **الواقعي**، والذي تم **باستخدام الأشياء الحقيقية** وهي الأصنام، هو إيمان القوم بما أتى به إبراهيم عليه السلام، قال تعالى:

(فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) . (الأنبياء 65،64).

لقد صدَق القوم من خلال التعلم بالوسائل الحقيقية أن الأصنام لا تضر ولا تنفع، ولكن "لما لزمتهم الحجة وعجزوا عن الجواب، عادوا إلى البطش والتنكيل، وحاولوا إحراق نبي الله إبراهيم عليه السلام ". (الصابوني، مجلد2،1994، ص268).

وفى المثال الثالث، وهو قصة سيدنا موسى عليه السلام مع العبد الصالح، والتي تستمر حتى الآية (82) من سورة الكهف، حيث كان نبي الله موسى يتعلم تعلما مباشرا من العبد الصالح، بالمشاهدة الحية الواقعية، وفى أماكن التعلم الطبيعية، ولم تخل مواقف التعلم من التشويق والمفاجئات التي جعلت نبي الله موسى عليه السلام لا يصبر كما وعد ، وإنما ينفعل دائما في كل موقف من المواقف التعليمية **التي** مر بها، بداية من السفينة التي خرقها العبد الصالح، مرورا بالغلام الذي قتله، وانتهاء بالجدار الذي أقامه، ويتساءل عن أسباب هذه المواقف، والتي لم يسعفه علمه بإدراك مغزاها، وقد وضع العبد الصالح في النهاية إجابات الأسئلة التي كان يسألها موسى عليه

السلام، والتي قامت بدور (التغذية الراجعة Feedback) كما نطلق عليها في التربية الحديثة.

وكان تفاعل نبي الله موسى مع تلك المواقف التعليمية شديداً، كما توضحه الآيات الكريمات، وانفعال المتعلم وتفاعله مع الموقف التعليمي بهذا الشكل، يعنى أن عمليات التعلم تقوم بدورها خير قيام، وأن التعلم تم بطريقة متقنة.

وقد وضع علماء التربية ومفكروها التعلم الواقعي والمباشر بالأشياء الحقيقية، في قمة أساليب التعلم، حيث ورد ذلك في تصنيفات الوسائل التعليمية لكل من (ادجار ديل Edgar Dale) و(ادلنج Edling).

و(أوسلن) و(حمدان) . (عليان والدبس 2003م، ص 296-299).

وفى المجال نفسه، قال رجل التربية الأمريكي (William Harris) في معرض الحديث عن التعلم المباشر بالأشياء الحقيقية، والذي يتم تنظيمه لطلبة المدارس في متحف التربية في مدينة St. Louis بالولايات المتحدة، والذي مضى على إنشائه مائة عام:

"Let us learn from the object itself, the learner should see, hear, and feel for himself."(TechTrends, p 23).

أي "دعنا نتعلم من الأشياء الحقيقية نفسها، لأن المتعلم يجب أن يرى، ويسمع، ويشعر بنفسه".

ويوضح هذا القول أهمية التعلم بالأشياء الواقعية، وأثر ذلك على المتعلم، الذي يجب أن يدرك الأشياء التي يتعلمها بحواسه جميعها، فينجذب إلى ما يتعلم، ويبقى التعلم لديه لمدة طويلة، وهو ما يطلق عليه (التعلم باقي الأثر)، ولقد رأينا فيما أوردناه من أمثلة قرآنية، ذلك السبق التربوي والذي لم ننتبه إليه لعقود طويلة.

وفيما يلي، ننتقل إلى أسلوب آخر من أساليب تكنولوجيا التعليم في التربية القرآنية.

2) التعليم عن طريق العروض الإيضاحية (Presentations):

هنالك صور كثيرة من صور التعليم الرباني اتبعت طريقة العروض الإيضاحية في أماكنها الطبيعية نختار منها المثالين التاليين:

المثال الأول: قال تعالى:

(فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين ، فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي فأصبح من النادمين). (المائدة 30-31).

المثال الثاني: قال تعالى:

(قال إن كنت جئت بآية فآتِ بها إن كنت من الصادقين فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين). (الأعراف106-108) .

(وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وألقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون). (الأعراف 117-121).

تحليل المواقف التعليمية وبيان أثرها على الفئة المستهدفة:

لقد استخدمت التربية القرآنية طريقة العروض الإيضاحية التي حققت نجاحاً كبيراً عند تطبيقها في هذه الآيات الكريمات.

ففي المثال الأول، وهو ما رواه القرآن الكريم لنا من قصة قابيل مع أخيه هابيل، نجد القاتل قد تعلم دفن الموتى عن طريق الغراب الذي بعثه الله سبحانه وتعالى إليه - وهو المعلم والمربى الأعظم - ليقوم الغراب، بدور الوسيلة التي يتعلم عن طريقها كيف يدفن أخاه، وكان التعلم عن طريق **العرض الإيضاحي** الذي قدمه الغراب، وهو يقوم بدفن غرابا آخر، مما جعل ابن آدم يلوم نفسه، كما يتبين من سياق الآية الكريمة:

(قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي فأصبح من النادمين).

وفى المثال الثاني، تتحدث الآيات الكريمات عن العروض الإيضاحية الخلابة التي قدمها نبي الله موسى عليه السلام، أمام فرعون وقومه، والتي استخدم فيها تقنيات تعليمية مؤثرة، مده المولى جل وعلا بها،، لكي يقنع فرعون وقومه بوجود الله الواحد الأحد.

وقد كان السحر شائعا في تلك العهود فجاءت تقنيات موسى، وهي العصا التي تتحول بقدرة الله سبحانه وتعالى إلى ثعبان، واليد التي تخرج بيضاء " بياضا نورانيا عجيبا، يغلب نورها نور الشمس، وتضيء ما بين السماء والأرض" (الصابونى1994، المجلد الأول، ص463)، جاءت تلك التقنيات من نفس جنس ما كان شائعا آنذاك، وان كان هنالك فرق كبير بين أعمال السحرة التي هي بعض من إيحاءات ومهارات وسحر لعيون المشاهدين والتي لا تحدث حقيقة وواقعا. وبين تقنيات كليم الله موسى عليه السلام، والتي أمده ربه سبحانه وتعالى بها، لتقنع القوم بما يريد أن يعرض عليهم من رسائل تعليمية، ترشدهم إلى الحق جل وعلا.

إن الوسائل التعليمية وتقنياتها تستخدم لإقناع المتعلم أو المشاهد بأمر ما، وقد كان الموقف التعليمي بين موسى من جهة، وفرعون وقومه وسحرته من جهة أخرى، بتقنياته الإلهية، مقنعا تمام الإقناع للسحرة، ولكثير من القوم، حيث آمن السحرة، وهم أكثر الناس عنادا وكفرا، بل هم الأداة التي يتخذها فرعون للسيطرة على شعبه وتخويفه، ويفاجئ فرعون بإيمان السحرة:

(قالوا آمنا برب هارون وموسى) (طه 70)، فيهددهم تهديدا شديدا، ويتضح ذلك مما ورد على لسانه في قوله تعالى:

(قال آمنتم له قبل أن آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى) . (طه71).

ولكنهم لا يتراجعون عما آمنوا به:

(قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض إنما تقضى هذه الحياة الدنيا إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى). (طه73،72).

وهنالك فئة أخرى آمنت أيضاً مقتنعة بالإيمان تمام الاقتناع كالفئة السابقة، وهم بعض من قوم موسى:

(وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين). (يونس 86،84).

إن هذه الاستجابات الفورية، إنما تدل على التعلم الذي حدث نتيجة الاقتناع التام بما قدمه موسى عليه السلام من مواقف تعليمية اعتمدت على العروض الإيضاحية التي استخدم فيها نبي الله تقنيات إلهية بوحي من الله سبحانه وتعالى، فوصل التعلم إلى درجة الإتقان.

ومما يزيد من روعة هذه المواقف التعليمية، ما حدث قبلها من استعدادات تنفيذية لإعداد هذه المواقف.

قال تعالى:

(وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى قال ألقها يا موسى فألقاها فإذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى وأضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى لنريك من آياتنا الكبرى) (طه 17-23).

إن المربى الأعظم جل وعلا، قد جعل نبيه الكريم يجربها قبل استخدامها، فهو حين يتدرب على أدائها فإنه يؤديها أمام الفئة المستهدفة بثقة وثبات، "لأن من أهم شروط تنفيذ العروض

العملية، تجريب العرض العملي وتنفيذه قبل القيام به أمام الفئة المستهدفة، للتأكد من سلامة المواد والأدوات المستخدمة". (اسكندر وغزاوي، 1994م،415).

إن العروض الإيضاحية أو الإنجازية - في تربيتنا المعاصرة – "هي تطبيقات عملية يقوم بها المربي أمام المتعلمين، لنقل الخبرة الواقعية إليهم مباشرة عن طريق رؤية الحوادث الحقيقية والإحاطة بظروفها" (سلامة،1998، ص110)، أو هي "عملية عرض محتوى موضوع ما، يستمر لوقت معين، لفئة مستهدفة محددة وباستخدام وسائل واقعية". (en.wikipedia.org/wiki/Presentation).

وتحفل القصص القرآني بكثير من العروض الإيضاحية، التي تتضمن سجلاً للتوجيهات الربانية، وهي "على قلة الألفاظ المستخدمة في أدائها حافلة بكل أنواع التعبير الفني ومشخصاته من حوار إلى سرد، إلى إحياء للشخص، إلى دقة رسم الملامح، إلى اختيار دقيق للحظة الحاسمة في القصة لتوجيه القلب للعبرة والتوقيع بالنغم المطلوب" (إسماعيل على2000م، ص 320).

ولنبحر في هذا الخضم الزاخر من أساليب تكنولوجيا التعليم في القرآن الكريم، والى أسلوب آخر.

3) التعلم عن طريق إجراء التجارب (Using experiments) :

يعتبر التعلم من خلال التجارب العملية، من أكثر أساليب التقنيات التعليمية تأثيرا على المتعلم، لأنه يتيح للمتعلمين فرص التعلم عن طريق العمل والخبرة المباشرة، كما يتيح لهم طرق إنماء المهارات وفحص الأشياء والعينات ودراستها، وخاصة إذ ا قام المتعلم بإجراء التجربة بنفسه، وفي التربية القرآنية أمثلة كثيرة للتعلم بهذه الطريقة نأخذ منها ما يلي:

المثال الأول: **قال تعالى**:

(وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم) (البقرة: 260).

المثال الثاني: قال تعالى:

(ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن أنظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما آفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين) (الأعراف 143).

تحليل المواقف التعليمية وبيان أثرها على الفئة المستهدفة:

في المثال الأول من سورة البقرة، لم يمنع سيدنا إبراهيم أبو الأنبياء، كونه نبيا مرسلا أن يطلب رؤية قدرة الله سبحانه وتعالى على إحياء الموتى بعينيه، أي عن طريق البصر (وهو من أهم حواس الإدراك)، وذلك بقوله (رب أرني كيف تحيي الموتى) ولم يستنكر المولى جل وعلا هذا الطلب من خليله، بل أمره بإجراء التجربة بنفسه حتى يتأكد من قدرته على الإحياء، " ليعلم بالعيان ما كان يوقن به بالوجدان" (الصابوني 1994، المجلد الأول، ص 166).

لقد استخدمت التربية القرآنية في هذه الآية تقنية عالية وهي جعل المتعلم (وهو هنا نبي الله وخليله) يقوم بإجراء التجربة بنفسه، حتى يرى قدرة الله سبحانه وتعالى على الإحياء، والتي يوقن بها تماما، وفى تلك التجربة، تم استخدام أدوات طبيعية متوافرة في البيئة المحلية مثل (الجبل) و (الطيور)، ويعتبر هذا مؤشرا مهما لنا، لاستخدام التجارب في التعليم والتعلم اعتمادا على وسائل البيئة المحلية.

في هذا الموقف التعليمي الذي تم فيه إجراء تجربة متقنة، أداها المتعلم (وهو هنا أبو الأنبياء إبراهيم) كان التعلم متقنا بحيث لم يعلق أبو الأنبياء على الموقف، واكتفى بقول ربه جل وعلا (واعلم أن الله عزيز حكيم)، أي لا يعجزه شيء (الصابوني 1994، المجلد الأول، ص 166).

وفى المثال الثاني، تم استخدام (الجبل) مرة أخرى، وفي موقف تعليمي آخر، وتجربة أخرى مع كليم الله موسى عليه السلام.

فقد طلب نبي الله موسى أن يرى الله سبحانه وتعالى، حيث اشتاق إلى رؤيته بعد أن سمع كلامه فسأله النظر إليه، وأجابه ربه بأنه لن يستطيع رؤيته لأن بنيته البشرية لن تتحمل ذلك، وأنه – رحمة به- سيتجلى للجبل، أي لما هو أقوى منه، فإذا ثبت مكانه فسوف يراه، فلما تجلى ربه سبحانه وتعالى للجبل اندك في الحال، وخر موسى مغشيا عليه. (الصابوني 1994، المجلد الأول، ص 470،469).

تجربة عنيفة وموقف تعليمي بالغ التأثير والإتقان، جعل موسى يخر مصعوقا لهول ذلك الموقف، فالجبل العالي الضخم تحطم وتفتت في هذه التجربة المرعبة عندما تجلى له الله سبحانه وتعالى، ولما صحا موسى من غشيته قال: "تبت إليك من سؤالي رؤيتك في الدنيا وأنا أول المؤمنين بعظمتك وجلالك". (الصابوني1994، المجلد الأول، ص470).

لقد توصلت التربية الحديثة إلى أن أفضل أنواع التعلم " تتمثل في توفير الفرصة للمتعلم للعمل المباشر، حيث يمارس الخبرة بنفسه من خلال التجارب العملية، ويشارك فيها مشاركة بناءة ايجابية". (سلامة 1998، ص 112).

وهاهي التربية القرآنية تؤكد على أهمية هذه الاتجاهات والأساليب منذ خمسة عشر قرناً.

4/ استخدام تقنية العصف الدماغي (Brain storming):

وهي تقنية من تقنيات تكنولوجيا التعليم (حيدر 1999م، ص 53) تركز إجراءاتها على طرح مشكلة أو موضوع يتحدى تفكير المتعلم، ويجعله "يعمل الفكر ويحث العقل على التفكير العميق للوصول إلى حلول معينة للمشكلة المطروحة"،(مدني، 2002ص 35).

وقد استخدمت التربية القرآنية هذه التقنية لمواجهة بعض المكذبين بوجود الله سبحانه وتعالى وبقدرته، ومن هذه الأمثلة:

<u>المثال الأول</u>: قال تعالى:

(ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربى الذي يحيى ويميت قال أنا أحيى وأميت قال إبراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأتِ بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدى القوم الظالمين). (البقرة 258).

المثال الثاني: قال تعالى:

(قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون ونزعنا من كل أمة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا أن الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون) (القصص 71-75).

المثال الثالث: قال تعالى:

(نحن خلقناكم فلولا تصدقون أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين) (الواقعة 57-60).

(أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون) (الواقعة 63-65).

(أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون). (الواقعة 68-70).

(أفرأيتم النار التي تورون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعاً للمقوين فسبح باسم ربك العظيم). \ (الواقعة 71-74).

تحليل المواقف التعليمية وبيان أثرها على الفئة المستهدفة:

تستخدم تقنية العصف الدماغي لمجموعة من المتعلمين " لتوليد الأفكار النافعة، وترقية التفكير الإبداعي، عن طريق إحداث صدمة للفئة المستهدفة تدفعهم نحو إعمال الفكر بعمق، ويمكن عن طريق هذه التقنية إحداث التغيير الفكري المطلوب في الفئة

المستهدفة، ويعمل هذا التغيير على تحسين قبولهم للأفكار الجديدة والنافعة إلى حد كبير".

ففي المثال الأول، الذي يحكى عن الكافر الذي جادل إبراهيم في ربه، ويقال أنه (النمروذ بن كنعان) الذي قال له أبو الأنبياء إبراهيم بادئا معه جلسة العصف الدماغي لعله يفهم ويتراجع عن كفره وجبروته، مع أن الله سبحانه وتعالى قد أعطاه الملك: إن ربى يحيي ويميت، وروى أن النمروذ أتى برجلين، أعدم أحدهما وترك الآخر حيا، وقال لإبراهيم أبو الأنبياء: أنا أحيي وأميت. (الصابوني 1994، المجلد الأول، ص 165)، ولم يسترسل أبو الأنبياء مع رجل يمارى ويداور في تلك الحقيقة الهائلة، وهي منح الحياة وسلبها، ولذلك عدل عن هذه السنة الكونية الخفية إلى سنة أخرى ظاهرة مرئية، تم عن طريقها " تصعيد الأفكار وتحويلها إلى صدمات متتالية تستخدم لتحطيم الأفكار البالية والراسخة في الأذهان، وهذه الطريقة هي من شروط تقنية العصف الدماغي" (mindtools.com) .

ولهذا صعد أبو الأنبياء أسلوبه ليحدث صدمة أخرى **(قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فآت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدى القوم الظالمين)** وأحدثت الصدمة أثرها " أي أخرس ذلك الفاجر بالحجة القاطعة وأصبح مبهوتاً دهشاً لا يستطيع الجواب، ومثله لا يريد الله له الهداية بخلاف أوليائه المتقين". (الصابوني 1994، المجلد الأول، ص 165).

وفي المثال الثاني، تم توجيه هذه التقنية بوحي من المولى جل وعلا إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم ليواجه بها مجموعة من الجاحدين بوجود الله من كفار مكة، حيث يذكرهم بنعم الله عليهم، ومنها نعمة الليل ونعمة النهار، وحثهم الرسول (ص) على استخدام حواسهم لفهم وإدراك الحق، واستخدمت الآية الكريمة حاستا السمع والبصر للفهم والإدراك ليلاً ونهاراً بالترتيب، استخداماً تقنياً متوافقاً مع طبيعة كل من الليل والنهار.

وتم تذكيرهم بنعم الله عليهم ورحمته في جعل الليل والنهار سكنا وابتغاء لفضل الله مما يتوجب شكره، ثم بدأ التصعيد **(ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون ونزعنا من كل أمة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا أن الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون)** أي أين شركائي الذين زعمتموهم في الدنيا، هاتوا حجتكم على ما كنتم عليه من الكفر.

ويحمل الجزء الأخير من الآية الكريمة **(فعلموا أن الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون)** علمهم بأن الحق لله خالصاً، وأنه لا إله إلا هو، وغاب عنهم ما كانوا يتخرصونه في الدنيا من الشركاء والأنداد. (الصابوني 1994، المجلد الثاني، ص 445)، أي تم بلوغ الهدف من هذه التقنية بتحقيق الهداية وتبين الحق من الباطل.

وفي المثال الثالث، وجهت هذه التقنية إلى كفار مكة أيضاً، وهي تذكرهم في أسئلة استنكارية تصعيدية بنعم الله سبحانه وتعالى عليهم، فمنها ما كان سببا في خلقهم ومجيئهم إلى هذه الحياة الدنيا، **(أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون)** مذكرا إياهم بنعمة الحياة، وبالنهاية، أي الموت والعودة إلى الله سبحانه وتعالى.

ومنها ما يتمثل في توفير المأكل لهم **(أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون)**، وثالثة تسببت في توفير أهم نعم الله عليهم وهو مشربهم **(أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون)**، ورابعة تمثلت في نارهم وأهميتها لهم **(أفرأيتم النار التي تورون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون)**.
وتستمر هذه التقنية حتى نهاية سورة الواقعة، والتي توضح في النهاية مآل السعداء أهل الجنة، وعاقبة الجاحدين الضالين:
(فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنات نعيم وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم إن هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم) (الواقعة 88-96).

وقد سخرت هذه التقنية قرآنيا لهداية من هداه الله سبحانه وتعالى من الفئة التي استهدفتها الآيات الكريمات، إلى طريق الحق والإيمان.

5) استخدام أسلوب الصور المتحركة (Movies):

التصوير الفني في القرآن يفوق بمراحل عظيمة التصوير الذي اكتشفه الإنسان، والذي يتم التوجيه التربوي دائماً باستخدام تطبيقاته مثل التلفزيون والفيديو، كعناصر فعالة في العملية التربوية.

فالتصوير هو "الأداة المفضلة في أسلوب القرآن، فهو يعبر بالصورة المحسة المتخلية عن المعنى الذهني، والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس، أو المشهد المنظور، وعن النموذج الإنسان والطبيعة البشرية". (قطب 1995، ص 76).

وفي الأمثلة التالية نعرض بعض تلك الصور الرائعة ونعيش معها بكل إحساساتنا مع إيقاعات سماوية تصور رحلة الإسراء والمعراج للمصطفى عليه الصلاة والسلام، ثم لبعض الصور الأخرى التي قد تكون على النقيض من تلك الصورة، مثل الصور المتتالية لموقف أحد عتاة الكفر وهو (الوليد بن المغيرة)، ثم بعض الصور الأخرى التي بلغت مبلغاً عظيماً من الدقة في التصوير، والدقة في نقل الإحساسات البشرية.

المثال الأول: قال تعالى:

(ذو مرة فاستوى..).

(وهو بالأفق الأعلى ..).

(ثم دنى فتدلى..).

(فكان قاب قوسين أو أدنى..).

(فأوحى إلى عبده ما أوحى..).

(ما كذب الفؤاد ما رأى..).

(أفتمارونه على ما يرى..).

(ولقد رآه نزلة أخرى..).

(عند سدرة المنتهي..).

(عندها جنة المأوى..).

(إذ يغشى السدرة ما يغشى..).

(ما زاغ البصر وما طغى..).

(لقد رأى من آيات ربه الكبرى..) (النجم 6 -18).

المثال الثاني: قال تعالى:

(كلا إنه كان لآياتنا عنيدا..).

(سأرهقه صعودا ..).

(إنه فكر وقدر..).

(فقتل كيف قدر..).

(ثم قتل كيف قدر..).

(ثم نظر..).

(ثم عبس وبسر..).

(ثم أدبر واستكبر..).

(فقال إن هذا إلا سحر يؤثر).

(إن هذا إلا قول البشر..) (المدثر 16-25).

المثال الثالث: قال تعالى:

(ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر..).

(وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر..).

(وحملناه على ذات ألواح ودسر..).

(تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر..).

(ولقد تركناها آية فهل من مدكر..).

(فكيف كان عذابي ونذر..) (القمر 11-16).
(إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر..).
(تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر..).
(فكيف كان عذابي ونذر..) (القمر 19-21).

تحليل المواقف التعليمية وبيان أثرها على الفئة المستهدفة:

في **المثال الأول**، تتحدث مجموعة الصور المتتالية هذه " والتي تبدو وكأنها تسابيح قدسية عن الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) وأخلاقياته، ثم عن معلمه جبريل (علمه شديد القوى)، وعن رحلته (الإسراء والمعراج) والتي صعد فيها حتى السماء السابعة عند سدرة المنتهي، قرب العرش الإلهي، حين غشى السدرة سبحات أنوار الله عز وجل، وغشيتها الملائكة يعبدون الله ويجتمعون حولها مسبحين زائرين كما يزور الناس الكعبة". (قطب،1995، ص103،104).

وكان مما شاهده سدرة المنتهي، والبيت المعمور، والجنة والنار، أي شاهد المصطفى (صلى الله عليه وسلم) عجائب ملكوت الله (ولقد رأى من آيات ربه الكبرى). (الصابوني المجلد الثالث، 1994، ص 274).

إن هذه الصور الفريدة في معانيها، المتتالية في مشاهدها، الرائعة في تعابيرها، تتميز بأنها "صور ذات فواصل متساوية في الوزن تقريباً - على نظام غير نظام الشعر العربي - متحدة في حرف التقفية، ذات إيقاع موسيقي متحد تبعا لهذا وذاك، وتبعاً لأمر آخر لا يظهر ظهور الوزن والقافية، لأنه ينبعث من تآلف الحروف في الكلمات، وتناسق الكلمات في الجمل" . (قطب،1995، ص103،104).

لقد استطاع توالي وتتابع الصور أن يبين لنا ما لا تستطيع مخيلة أي إنسان تصوره أو وصفه، ولا تستطيع تصويره بهذه الكيفية سوى كلمات القرآن الكريم.

يقول المختصون عن تقنية الصور المتحركة (movies) "أن له فوائد جمة في المواقف التعليمية التي تمثل الحركة صفة مهمة فيها، كالمهارات والمهن، ودراسة السلوك، أو الحوادث اليومية في واقعيتها وتأثيرها". (حمدان1986م، ص 190)، فهل تستطيع أي كاميرا من صنع البشر مهما كانت قوة عدساتها وتجهيزاتها، أن تنقل مثل هذه الصور بقوة إيقاعاتها ورهبتها التي تحدثها في النفوس؟ إنها تقنية أساليب القرآن الكريم التي تفوق كل تقنيات البشر.

ويصور المثال الثاني، أحد كبار عتاة كفار مكة، وهو الوليد بن المغيرة، والذي سمع بعض آيات من القرآن الكريم من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فرق قلبه للقرآن، فبلغ ذلك (أبا جهل) فأتاه يخبره أن قومه قد جمعوا له مالا حتى يرجع عن موقفه، فقال: والله ما فيكم رجلا أعلم بالشعر مني، ولا برجزه ولا قصيده مني، ولا بأشعار الجن .. والله إن لقوله لحلاوة، وان عليه لطلاوة، وأنه لمنير أعلاه، ومشرق أسفله..إلى آخر الرواية.

ولكنه وبسبب عناده وكفره، يعود فيقول: "إنه سحر يؤثر". ولنتأمل تصوير القرآن الكريم الدقيق لهذا الحادث الذي جاء به مصوراً كأدق ما يكون التصوير، الذي يوضح اللفتات والانفعالات بكل دقائقها، في نقل حي يأخذ بالعقول والألباب:

صور متتالية، "توضح موقف الوليد من الإعجاب بالقرآن، إلى تمثل الكفر والطغيان عناداً وتكبراً، ولم تترك الصور شاردة ولا واردة إلا وصورتها تصويراً دقيقاً، تشعر معها بحركة الصورة وحركة الوجه، وانفعالاته المتوالية".(قطب،1995، ص103،104).

وفي المثال الثالث، نرى هذه اللقطات الغنية المعبرة والمصورة تصويرا فريدا مبهرا من سورة القمر، وهي من بدئها إلى نهايتها حملة عنيفة على المكذبين بآيات القرآن الكريم، طابعها هو طابع التهديد والوعيد في لقطات متوالية، تحفل بمفاجآت رهيبة، وإيقاع ساخن. حيث تبدأ بمشهد عنيف يوضح الهدف من السورة:

(اقتربت الساعة وانشق القمر..).

(وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر..) (القمر 1-2).

وتتحدث السورة الكريمة في أطرها المتتالية عن الطغاة المتجبرين من الأمم المختلفة، بداية من كفار مكة، إلى أقوام عاد وثمود ولوط وفرعون، وهم جميعا من عتاة الكفر، بشيء من الإسهاب مع تصوير أنواع العذاب..

(إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر..).

(تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر..).

(فكيف كان عذابي ونذر..) .

وختمت الصورة ببيان مآل السعداء على طريقة القرآن في الجمع بين الترغيب والترهيب بأسلوبه العجيب وفى صور معبرة:

(إن المتقين في جنات ونهر. .).

(في مقعد صدق عند مليك مقتدر..) (القمر 54-55).

صور شاخصة حافلة بالحركة والحياة، تتابعها العين والأذن والخيال، كما يتابعها الإنسان وهو يكاد يكتم أنفاسه من هول المشاهد في بدايتها، ومن رقتها وعذوبتها في النهاية، مع أنها تحمل الإيقاع نفسه.

إن أسلوب القرآن " يرتقي بالصورة التي يرسمها، فيمنحها الحياة والحركة المتجددة، فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة، وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد، وإذا النموذج الإنساني شاخص حي، فأما الحوادث والمشاهد والقصص والمناظر فيردها شاخصة حاضرة، فإذا أضاف إليها الحوار، فقد استوفت لها كل عناصر التخييل". (قطب، 1995، ص 37).

ثم نرقى إلى أفق آخر من آفاق التصوير القرآني..

"إنه حين ينتهي من تناسق الألوان والأجزاء في الصورة أو المشهد، وحين يطلق حولها الموسيقى المكملة للجو، لا ينتهي عند هذه الآفاق في تناسق الإخراج. إن هناك خطوة وراء هذا كله، ضرورية للتناسق، وضرورية لتأثير المشهد وللكمال الفني فيه، تلك هي المدة المقررة لبقاء المشهد معروضا على الأنظار في الخيال، والتناسق القرآني يلحظ هذا ويؤديه أرفع أداء، بعض المشاهد يمر سريعا خاطفا، يكاد يخطف البصر بسرعته، وبعض المشاهد يطول ويطول حتى ليخيل للمرء في بعض الأحيان أنه لن يزول". (قطب، 1995، ص 38).

التصوير في القرآن إذاً "حي منتزع من عالم الأحياء، إنه تصوير تقاس الأبعاد فيه والمسافات بالمشاعر والوجدانات، فالمعاني ترسم وهي تتفاعل في نفوس آدمية حية، أو في مشاهد من الطبيعة تخلع عليها الحياة ". (قطب، 1995، ص 38).

هذا التصوير أو الأطر المتتابعة والمتوالية، بما له من أثر عظيم في نفوس المتلقين، والذي جاءت به التربية القرآنية منذ حوالي خمسة عشر قرنا، تنصح به التربية الحديثة الآن وتؤكد على أهمية الرؤية البصرية الغنية والمشوقة، عن طريق الصور المتحركة، في جذب انتباه المتعلمين وتحفيزهم على الاستمرار ومتابعة عمليات التعلم (حمدان1986م، ص 190)، والذي يؤدى في نهاية المطاف إلى التعلم للإتقان.

ولننتقل إلى تقنية أخرى من تقنيات التربية القرآنية في مجال الصور المتحركة أيضاً.

6) استخدام تقنية خصائص الوسيلة التعليمية (Media attributes):

ويقصد بخصائص الوسيلة التعليمية، الإمكانات الداخلية الكامنة في الوسيلة التعليمية والتي تستخدم لتوضيح الفكرة المطلوبة التي صممت الوسيلة التعليمية من أجلها، مثل الأشكال والألوان والأصوات والحركة ..الخ.

ويلجأ المعلم أو اختصاصي تكنولوجيا التعليم أحياناً إلى زيادة خصائص الوسيلة التعليمية، فيضيف خصائص جديدة إلى الخصائص الأساسية، مثل إضافة ألوان الظاهرات الطبيعية إلى خريطة صممت بالأبيض والأسود، أو إضافة الحركة إلى

شفافات العارض العلوي المغطاة بمادة الاستقطاب الضوئي عن طريق القرص الدوار Polarization، أو استخدام الصور الثابتة المتتابعة، والتي تحمل كل منها إضافة جديدة إلى سابقتها حتى يتم توضيح الفكرة بجلاء، أو استخدام الصور المتحركة واستغلال إمكاناتها لإضافة خصائص أخرى مثل التكبير أو التصغير أو التقريب، وذلك لتوضيح الفكرة التي تحملها هذه الوسيلة.

ولقد تم تعريف زيادة الخصائص "على أنها الحالة المتولدة عن إضافة مثيرات مادية جديدة إلى المثيرات المادية الأساسية للوسيلة التعليمية، بصورة لا تؤثر في الطبيعة الموضوعية لتلك المثيرات الأساسية". (حيدر 2001م، ص 92).

وأفضل أنواع الوسائل التعليمية التي تنفذ فيها هذه التقنية (توالى الخصائص وزيادتها) هي الصور والأفلام والبرمجيات التعليمية.

وقد أشار كل من **(Merrill M.D. Reigeluth 1979)** إلى **(نظرية الخصائص)** واعتبراها من الشروط المهمة لاستخدامات تكنولوجيا التعليم لترقية عمليات التعليم والتعلم، وزيادة أثر التعلم.

كما أشار إليها حيدر في تمثله لنموذج الخبرة **(Experience Model)** والذي ابتكره معتمداً على نظرية الخصائص، وذكر أن "إتقان التعلم وزيادة الخبرة، يعتمدان على زيادة خصائص الوسيلة، كما أن زيادة الخصائص تفيد من جهة أخرى في معالجة مشكلة الفروق الفردية لدى المتعلمين، إذ تحولهم من مجموعة غير متجانسة المدركات حول الأهداف، إلى مجموعة متجانسة المدركات حوله". (حيدر، 2001م، ص98،99).

ونجد التربية القرآنية، وهي التربية الأسمى بطبيعة الحال، قد سبقت ذلك الجهد البشرى في مجال زيادة الخصائص بقرون طويلة، ولنر بعض الأساليب القرآنية التي استخدمت فيها الصورة مع زيادة خصائصها تدريجياً، ثم يتم الإفصاح في نهاية المشهد عن الصورة الكاملة المتكاملة للفكرة المعروضة، وذلك لإحداث الأثر المطلوب.

المثال الأول: قال تعالى:

(الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم) (سورة النور 35).

المثال الثاني: قال تعالى:

(مرج البحرين يلتقيان، بينهما برزخ لا يبغيان فبأي آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فبأي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار المنشئات في البحر كالأعلام فبأي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) (الرحمن 19-27).

المثال الثالث: قال تعالى:

(ولمن خاف مقام ربه جنتان، فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا أفنان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان فبأى آلاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من إستبرق وجنى الجنتين دان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت والمرجان فبأي آلاء ربكما تكذبان...) (الرحمن 46-59).

المثال الرابع: قال تعالى:

(قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين). (البقرة 68-69).

تحليل المواقف التعليمية وبيان أثرها على الفئة المستهدفة:

ففي المثال الأول، نشاهد تلك الصورة الرائعة التي تعرضها الآيات الكريمات من سورة النور، حيث يبدو ذلك الفيض من الخصائص المتتابعة، التي تصور تصويراً مجسماً بديعاً صفات النور الإلهي، والتي تذكر أحد الاجتهادات في تفسير تلك الظاهرات (حسب النبى1996، ص 264)، أن الله سبحانه وتعالى قد ضرب مثلاً بتردد نوره عبر الأكوان، بتردد وانعكاس نور الشمس على القمر، في صورة يمكن أن يدركها الإنسان الذي لا يمكنه بوسائل إدراكه المحدودة، إدراك النور الإلهي وطبيعته ومداه، وذلك في صورة بديعة تتزايد خصائصها كلما ارتقينا فيها صعوداً:

(المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم).

وتوظف الآية الكريمة هذه الخصائص المتوالية، لتقريب صورة ذلك النور إلى العقول البشرية، **ويتم ذلك عبر منظومة خصائص مركبة ترتقي واحدة بعد الأخرى،** لتجعل الفرد يشعر بجلال الخالق سبحانه وتعالى، وعظمة أنواره التي تتردد عبر الأكوان.

وفي المثال الثاني من سورة الرحمن، نجد وصفاً للبحر في صورة تتوالى فيها زيادة الخصائص لتتضح معجزة خلقه فيه، حيث تحمل كل واحدة من هذه الخصائص إضافة إلى الأوصاف السابقة للبحر، وتبدأ هذه الأوصاف بمعجزات التقاء الماء المالح بالعذب دون اختلاط بينهما، ثم تضاف أوصاف (أو مثيرات جديدة) لتوضيح الصورة أكثر، فنرى منافع البحر للإنسان، ثم حركة الأمواج وهي تتقاذف السفن العالية كالجبال:

(يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فبأي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار المنشئات في البحر كالأعلام فبأي آلاء ربكما تكذبان ...).

فمن خلال المشاهد الغنية لهذه الصورة، ومن توالى خصائصها، نحس باتساع البحر،

وحركة الأمواج التي تحمل السفن الضخمة، والمشهد اللانهائي للأفق، كما نحس بما توضحه الصورة في نهاياتها من أن هذه الحركة التي تموج بالحياة، مآلها في النهاية إلى زوال، ولا يبقى إلا وجه ربك ذو الجلال والإكرام.

وفي المثال الثالث، نأتي إلى صورة متحركة، تجول بنا خلال مشاهد الجنة، لتعطى وصفاً رائعاً لها، يقرب الصورة ويجسمها، فتهفو إليها القلوب والعقول، حيث تتوالى الأوصاف وصفاً بعد وصف، يحمل كل منها وصفاً جديداً حتى تكتمل الصورة الرائعة التي تجعل الفرد يتمنى أن تكون الجنة مآله:

(ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا أفنان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من إستبرق وجنى الجنتين دان فبأي آلاء ربكما تكذبان...).

ويلاحظ في الآيات الكريمات من سورة الرحمن، تكرار الآية الكريمة **(فبأي آلاء ربكما تكذبان)**، ويقول حيدر بخصوص ذلك التكرار: "إن تكرار هذه الآية الكريمة وبهذا الشكل التعاقبي، يجعل من معنى الآية هدفا في حد ذاته، فتبدو هذه الآيات وكأنها منظومة خصائص متوالية بالغة الدقة والتنظيم". (حيدر 2001، ص94).

وهذا يعنى أن تكرار الآية الكريمة **(فبأي آلاء ربكما تكذبان)**، ليس تكراراً بلا معنى، فإن الآية الكريمة تحمل خاصية عقلية ترتبط بمعنى الآية السابقة لها وتدعمها ليتم تركيز المعنى المراد وتوضيحه.

ونلاحظ أن استخدام الخصائص في هذه الآيات الكريمات، لم يكن عن طريق زيادة الخصائص فحسب، بل عن طريق **ترقية الخصائص** واحدة بعد الأخرى، وهي تقنية تعمل تدريجياً على توضيح المشهد وزيادة أوصافه وغنى معانيه.

وفي المثال الرابع، وهو من سورة البقرة نشاهد نموذجا آخر من نماذج زيادة الخصائص، استخدم لمواجهة سفه بني إسرائيل، ومجاراة طريقتهم المعهودة واللئيمة في المحاورة، حيث لم يكتف القوم بالخصائص الطبيعية والنفسية التي ذكرتها الآيات لأوصاف البقرة المطلوبة:

(قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين)، وإنما طلبوا أوصافاً أخرى، لا لشيء إلا لكثرة اللجاج والعناد للرسل صلوات الله عليهم. (الصابوني 1994، المجلد الأول، ص 66)، فأضافت الآيات الكريمات خصائص جديدة لمجاراتهم حتى يقتنعون:

(قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون قال انه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث مسلمة لاشية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون) (البقرة 70-71).

واقتنع القوم في النهاية وذبحوا البقرة، وأظهر الله سبحانه وتعالى الحق الذي حاول القوم إخفاءه.

هكذا تشتمل أساليب التربية القرآنية على منظومات من الخصائص التقنية، التي تتكون من مجموعة من الأوصاف (المثيرات) التي تتوالى لتوضيح المعاني المرادة، وبيان الفكرة بالتدريج، ليسهل استيعابها من قبل الفئة المستهدفة.

ويستخدم القرآن الكريم أسلوب زيادة الخصائص في كثير من سوره وآياته، ويرى الباحث أن هذه الصور القرآنية تحمل من الخصائص ما يمكن أن تواجه به عصورا طويلة من إعمال الفكر في المعاني التي تحملها، وفى الخصائص المتوالية فيها، والتي تحتاج إلى تحليلات تربوية متعمقة، فهل يمكن للجهد البشرى في مجال علم تكنولوجيا التعليم أن يستفيد من وجود هذه الصور الباهرة بين أيدينا، في ابتكار وسائل تعليمية جديدة متتالية الخصائص، بحيث نتخذ ذلك الأسلوب قدوة لنا عند تصميم وسائلنا

وبرامجنا التعليمية؟

وإلى تقنية قرآنية أخرى ذات علاقة وطيدة بفن الصور المتحركة.

7) استخدام السيناريو المحكم والدقيق (Perfect Scenario):

استخدمت التربية القرآنية تقنية أخرى فريدة في قصصها التي تروى من أجل التعلم واتخاذ العبر والدروس، وهي تقنية حذف المشاهد التي تحتوى على تفاصيل غير ضرورية، والتي يترتب على وجودها خللاً أو ضعفاً في السياق، يؤثر تأثيراً سلبياً على تتابع المشاهد والأحداث المهمة والأساسية في القصة، وهذه التقنية تستخدم في إنتاج الصور المتحركة بصفة عامة، ومن ضمنها الأفلام التعليمية بطبيعة الحال، وهي **تقنية السيناريو**.

وسنتناول هنا بعضاً من آيات سورة سيدنا يوسف على سبيل المثال، والتي تبدو لنا كسيناريو فيلم تعليمي دقيق الصنعة، محكم المشاهد، نتخيل شخوصه مجسدة أمام ناظرينا، وكأننا نراها رأى العين، كما نرى هذه الخاصية التي ذكرناها تتكرر كأبدع ما يكون، وهي تعمل على تتابع المشاهد بتقنية عالية، ولنر هذه الأمثلة:

المثال الأول: قال تعالى:

(فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيبت الجب وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون وجاءوا أباهم عشاء يبكون، قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين) (يوسف15-17) .

المثال الثاني: قال تعالى:

(وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون، قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين، وقال الذي نجا منهما واذكر بعد أمة أنا

أنبئكم بتأويله فأرسلون يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلى أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون). (يوسف 43-46).

المثال الثالث: قال تعالى:

(قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون، ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلاً مما تحصنون، ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربى بكيدهن عليم قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء..). (يوسف 47-51).

المثال الرابع: قال تعالى:

(ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون، قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم وتولى عنهم وقال ياأسفي على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم). (يوسف 81-84).

تحليل المواقف التعليمية وبيان أثرها على الفئة المستهدفة:

يستخدم أسلوب التربية في القرآن الكريم في عرضه للقصص المصورة، تقنية السيناريو، والذي يعتبر من أساسيات إنتاج الأفلام التعليمية وغيرها من أنواع الأفلام الأخرى.

وتتم هذه التقنية في مرحلتين متكاملتين، مرحلة **(السيناريو)** الدقيق والمحكم، ثم مرحلة

(المونتاج) عندما يكتمل تصوير الفيلم التعليمي، حيث تحذف المشاهد التفصيلية التي تضعف السياق، ويتم الإبقاء على المشاهد القوية والمؤثرة، وتترك عملية إدراك التفاصيل لذكاء المشاهد.

وتعتبر قصة سيدنا يوسف مثالا حيا نشاهد فيه بوضوح هذه التقنية الراقية، أي السيناريو المحكم للقصة، والذي لا يمر بكل تلك العمليات البشرية المضنية من أجل بيانه.

في **المثال الأول**، تم الانتقال من مشهد الإجماع على التخلص من يوسف، إلى مشهد وقوفهم أمام أبيهم يبكون:

(فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيبت الجب وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون / وجاءوا أباهم عشاء يبكون..).

حدث ذلك دون الدخول في تفاصيل عملية التخلص من يوسف والتي لا تفيد السياق كثيراً، بل نشعر من التتابع السريع للمشهدين ببعض المعاني التي لم يأت ذكرها بكلمات صريحة في المشهد، مثل سرعة اتخاذهم للقرار، وسرعة تنفيذه، وتظاهرهم بالبكاء، حيث استفاد السياق من التخلص من التفاصيل غير الضرورية، وتمت إضافة معان أخرى تحس من بين السطور.

وفي المثال الثاني، تم الانتقال فجأة، من مشهد مجلس الملك، إلى مشهد زنزانة يوسف بالسجن:

(وقال الذي نجا منهما واذكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون / يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلى أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون).

فقد تم التركيز على الحدثين المهمين في السياق وربطهما معاً، وهما رؤيا الملك،

وتفسير سيدنا يوسف لها، دون الدخول في تفاصيل الانتقال إلى السجن، وفتح الأبواب والدخول..الخ.

وفي المثال الثالث، تتجلى هذه الخاصية في المشاهد الأربعة التالية:

(قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلاً مما تحصنون ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون/ وقال الملك ائتوني به/ فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم/ قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء..) فقد تم هنا الانتقال العكسي من مشهد السجن إلى مشهد مجلس الملك، ثم إلى السجن مرة ثانية، ثم انتقال فجائي آخر إلى مشهد الملك مع النسوة، للربط الدرامي بين المشاهد الأربعة، وتجلت هنا الخاصية المذكورة بروعة لا يمكن أن يضاهيها أي إبداع بشرى.

وفي المثال الرابع، نرى مشهدا تتمثل به هذه الخاصية أيضاً:

(ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون / قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم وتولى عنهم وقال ياأسفي على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم).

في المثال السابق، وهو الأخير الذي استقيناه من هذه القصة الرائعة، نجد هنالك انتقالاً رائعاً بين مشهد الأخ الأكبر ليوسف وهو يتحدث مع إخوته وينصحهم، ومشهد مجلس سيدنا يعقوب في بيته.

وفي علم الصور المتحركة، يطلق على هذه الخاصية (فن السيناريو)، وهو عملية تحويل النص إلى لقطات محددة ومعبرة عن الأحداث المطلوبة، وهو يعد بطريقة فنية، تتضمن ترتيب اللقطات وأسلوب وزوايا عرضها، استعدادا لترجمتها بوساطة كاميرا الصور المتحركة إلى مشاهد متتابعة لعرض فكرة معينة. (الدبس وأندراوس،2000 م، ص 202,201)، وتكتمل الناحية الفنية للفيلم، بعملية المونتاج، وهي عملية يتم فيها حذف المشاهد ذات التفاصيل التي لا تؤثر على سير السياق.

ولا يمر أسلوب التربية القرآنية بطبيعة الحال بهاتين المرحلتين، وإنما يأتي في صياغة ربانية متكاملة ومكتملة ومتقنة، ونحن نذكره للاستفادة من جمالياته وتقنياته عند تصميم أفلامنا التعليمية.

ويرتقي عالم التقنيات في التربية القرآنية إلى آفاق أخرى.

8) استخدام تقنية الوسائل المتعددة (Multimedia):

تعرف الوسائل المترافقة أو المتعددة **(Multimedia)**، بأنها توظيف عدة وسائل مثل النصوص والمعلومات والأشكال والأصوات والصور الثابتة والمتحركة وغيرها، لمعالجة فكرة معينة أو موضوع ما، لتفعيل عمليات التعليم والتعلم والتدريب. (**www.tamu.edu/ode/glossary.html**).

وتستخدم الوسائل المتعددة من أجل الاستجابة الفعالة لرغبات وأساليب الإدراك الفردية للطلبة، من خلال توفير وسائل تكنولوجية متنوعة، وذلك مما يشجعهم على الإقبال على التعلم. (حمدان 1986، ص 187).

ولقد استخدم القرآن الكريم نوعاً من أنواع الوسائل المترافقة في واحد من المواقف التعليمية المميزة والذي جاء في سورة البقرة.

قال تعالى:

(أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحي هذه الله بعد موتها

فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وأنظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير) (البقرة 259).

في هذا المثال للتربية الربانية، يتمثل لنا أروع المواقف التعليمية مكتملة الأركان والشروط، وقد تكون من العناصر التالية:

1/ المرسل: وهو الملك الذي أرسله الله سبحانه وتعالى للسائل عن قدرة الله على الإحياء.

2/ المستقبل: وهو المتعلم أو المتلقي.

3/ الرسالة أو الدرس: قدرة الله سبحانه وتعالى على الإحياء.

4/ قناة الاتصال: صوت الملك.

5/ الوسائل المستخدمة:

الوسائل المتعددة **(Multimedia)** وهي:

* حديث الملك إلى السائل. (صوت).
* الطعام والشراب اللذان لم يتغيرا ولم يفسدا بأمر الله سبحانه وتعالى. (وسائل ثابتة).
* الحمار الذي مات وبليت عظامه. (وسائل ثابتة).
* العظام التي أنشزت ورفعت من الأرض، ثم التحمت مع بعضها. (صور متحركة).
* اللحم الذي شاهده المتعلم وهو يكسو عظامه. (صور متحركة).

تحليل الموقف التعليمي وبيان أثره على الفئة المستهدفة:

(1) كان سؤال الرجل عن القرية الخربة (أني يحيي هذه الله بعد موتها) سؤال عن الكيفية، وهو سؤال عن القدرة الإلهية على الإحياء، فالرجل **يريد أن يعرف** كيف يحيي الله هذه القرية بعد موتها؟ وكانت الإجابة تجربة عملية أجرتها التربية الربانية على ذلك السائل، وذلك بإماتته مائة عام.

(2) أحيا الله سبحانه وتعالى الرجل ثم سأله عن طريق ملك: كم لبثت ميتا؟ قال: يوماً أو بعض يوم، وكانت الإجابة: بل لبثت مائة عام . وبدأت التربية الربانية في تعليم السائل قدرة الله على الإحياء باستخدام **الوسائل المتعددة** التي ذكرت سابقاً.

(3) تركزت منافذ الإدراك بصورة رئيسة على حاستي السمع والبصر، فالسمع تم به الاستجابة للحوار الذي دار بين المتعلم والملك الذي أرسله الله سبحانه وتعالى إليه، والبصر استخدم في إدراك الوسائل التي تعلم بها السائل، وتكرر لفظه في الآية الكريمة ثلاث مرات (فانظر إلى طعامك وشرابك .. وانظر إلى حمارك.. وانظر إلى العظام..).

(4) استخدم الموقف التعليمي التقنية التي نطلق عليها الآن **تقنية التصوير البطيء باستخدام الفيلم التعليمي)**، إذ كيف يدرك المتعلم أبعاد هذا الجزء من الآية الكريمة المتسم بالحركة **(وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما)** إلا بمشهد متحرك؟

في هذا الجزء من الآية الكريمة، يعتقد الباحث أن الله سبحانه وتعالى قد أحيا دماغ السائل أولا، وجعله يرى بأم عينيه كيف ينشز الخالق العظام ويجمعها ويكسوها لحما، ومما جعل الباحث يذهب إلى هذا الفهم الخاص للآية الكريمة والذي لم يرد في أي من التفاسير المعروفة، أن لفظ **(العظام)** جاء مطلقاً **(وانظر إلى العظام كيف ننشزها..)** فما الذي يمنع أن تكون عظامه ضمن العظام التي أشارت إليها الآية الكريمة، بالإضافة إلى عظام الناس وعظام الحمار؟

(5) ومما جعل الباحث ينحو تجاه هذا الفهم الخاص للآية الكريمة، قوله تعالى: **(ولنجعلك آية للناس)** والمعنى القريب" ولنجعلك معجزة ظاهرة تدل على كمال قدرة الله سبحانه وتعالى" (الصابوني 1994م، ص 166)، ويتسع المجال هنا للقول بأن **(الآية)** هنا تعنى **وسيلة تعلم إلهية** علمت السائل قدرة الله سبحانه وتعالى على

الإحياء، عندما نظر إلى عظامه وعظام الآخرين وعظام الحمار وهي تنشز وتكسى باللحم في **معجزة إلهية مرئية بل ومتحركة** بنص الآية الكريمة **(وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما)**، كما يتعلم منها الناس قدرة الله على الإحياء على مر العصور والأزمان.

(6) إذا صح هذا المنحى فهل يمكن أن نقول أن التربية القرآنية أحدثت سبقا في مجال استخدام تقنيات التعليم لم تصل التربية البشرية إليه حتى الآن، وهو اتخاذ جسد المتعلم كوسيلة تعليمية له، حتى يتقن التعلم عن طريق ما يراه ويحسه بنفسه، حيث يعتبر جسده أقرب ما يكون إليه، وهذا لا يعنى الإسراف في استخدام الجسد البشرى الذي كرمه الله سبحانه وتعالى في المواقف التي يمكن فيها استخدام أشياء أخرى، وإنما يكون استخدامه في المواقف التعليمية المهمة والضرورية والتي تؤدى إلى إتقان التعلم، تمثلا بالآية الكريمة.

(7) في الآية الكريمة وسائل إدراك أو (حواس) غير مرئية، تمثلت في التذوق والشم، إذ كيف يدرك السائل أن طعامه وشرابه لم يفسدا؟!

(8) استخدمت التربية القرآنية طرق التعلم الفردي، فالمتعلم هنا فرد واحد، وتمت مخاطبته فرديا بلفظ (انظر...) عدة مرات.

في هذا الموقف التعليمي **تمت عملية إتقان التعلم** والذي يتضح من عبارة **(فلما تبين له)**، والتبين هو أقصى حدود الفهم، أي حدوث التعلم بوضوح وإتقان، وتمت عملية استيعاب القدرة الإلهية على الإحياء والتي اتضحت من قول المتعلم: **(أعلم أن الله على كل شيء قدير)**، ففي هذه الجملة **تسليم بقدرة الله سبحانه وتعالى** على الإحياء، ودليل على **الاستيعاب المتقن للدرس**.

لقد استخدمت التربية القرآنية في هذا الموقف التعليمي عدداً كبيراً من وسائل التعلم المتنوعة، وذلك لإقناع المتعلم بموضوع الدرس، ولا شك أن استخدام هذا العدد من

الوسائل له دوره في عملية استيعاب الدرس وإتقانه، أكثر مما لـــو اســـتخدم الموقـــف التعليمي وسيلة واحدة فقط.

وكما ذكرنا سابقاً، فإنه يقصد من وراء اســـتخدام الوســـائل المتعـــددة أو المترافقـــة، الاستجابة للفروق الفردية بين المتعلمين، وتشجيعهم على التعلم، وتشويقهم له، وزيادة إقناعهم بما يتعلمون، وزيادة فاعلية التعلم، وبقاء أثره لمدة طويلة.

ومن أوعية التعلم غير التقليدية التي تستخدم هذه الوسائل المتعددة (**الحقيبة التعليمية**) والتي يقال عنها أنها واحدة من أهم إنجازات تكنولوجيا التعليم، وهي من المستحدثات التكنولوجية الجديدة وتعني باستخدام الوسائط المتعددة (Multimedia) لتحقيق أهـــداف تعليمية محددة، وهي تتيح الفرصة للطالب للتعلم الذاتي وتحقيق تفريد التعليم له، وهنا يمكن أن نقول أن هذا الموقف التعليمي الفريد قد استخدم تقنية (**الحقيبـــة التعليميـــة**) "التي تعتبر من أفضل برامج التعلم، وأكثر النظم التعليمية دقة، والتي وصفها (Smith) بأنها برنامج محكم التركيب (highly structured)". (حيدر1991م، وثيقة 4، ص 1).

خاتمة:

إن هذه الدراسة، تثبت بما لا يدع مجالاً للشك، أن التربية الإلهية قد استخدمت الطرق التعليمية المحسوسة، التي يمكن أن تندرج اليوم تحت مسمى (التقنيات التعليميـــة)، أو (تكنولوجيا التعليم)، مما يعني أن (التربية الإلهية) قد نحت في تعليمنا نحن البشر إلـــى طرق فعالة ومؤثرة، لم تتضح معالمها لكثير من علماء التربية في الغرب أوفي الشرق إلا في العصر الحديث.

وهذا النوع من التعلم، المعتمد على تطبيقات تكنولوجيا التعلـــيم، ينفـــذ فـــي الـــزمن الحاضر، في الدول المتطورة تربويا، بالاعتمـــاد علـــى عمليـــات تـــصميم التعلـــيم (Instructional Design)، وباستخدام مدخل النظم (Systematic Approach) ، وبتسخير

تقنيات متعددة لكي يتحقق إتقان التعلم (Mastery Learning) والذي أصبح السمة الغالبة على التعلم في العالم الآن.

إن أساليب وطرق التعلم للإتقان، لم يتم تطبيقها في العالم، إلا بعد تجارب عديدة عبر حقب زمنية طويلة، مع أن مؤشراتها قد جاءتنا في القرآن الكريم، حيث سبقت التربية القرآنية مستحدثات التربية الحديثة كلها، وأدخلت الإنسان في مواقف تعليمية تعلم فيها بمختلف أنواع الوسائل، التي تساعده على إتقان عمليات التعليم والتعلم وتفعيلها.

وما زالت التربية القرآنية تحمل الكثير من الأفكار والنظريات التي تتطلب بذل الجهد لاستنباط هذه الأفكار وتنظيمها ووضعها موضوع التنفيذ، لكي نستلهم منها ما يرفد التربية في مجتمعاتنا الإسلامية، بدلا من الاعتماد الكلي على نظريات التربية في مجتمعات أخرى تختلف عنا في العقيدة وفي العادات والتقاليد، وهذا لا ينفي أن نستفيد من كل ما هو صالح من تطبيقات تربوية تبلورت في مجتمعات أخرى، لكن الأولى بنا أن نتوجه إلى قرآننا نستلهم منه نظمنا التربوية واضعين توجيهات المولى عز وجل قيد التنفيذ:

(كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب) (ص 29)

(أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) (محمد 24)

وبهذا التوجه، يمكن أن نصل إلى ما يطور التربية في بلادنا، وينقذ الأجيال القادمة من التطبيقات القاصرة التي تسود تربيتنا العربية والإسلامية الحالية.

نتائج الدراسة:

بعد هذه المعالجة لاستخدام التربية القرآنية لأساليب يمكن إدراجها اليوم ضمن تطبيقات علم تكنولوجيا التعليم، يأمل الباحث أن يكون قد أوفى الموضوع حقه من البحث، في حدود الوقت والإمكانات المتاحة، تاركاً لزملائه الباحثين الفرصة لبحث

أوجه أخرى لهذا الموضوع، فالقرآن الكريم لا تزول عجائبه، ولا تنتهي معجزاته، وهنالك الكثير من الجوانب في هذا المجال، لا زالت جديرة بالبحث والدراسة.

وللتحقق من إيفاء الموضوع حقه من الدراسة، يمكن استعراض أسئلة البحث والإجابة عن كل سؤال على حدة.

السؤال الأول: هل استخدمت التربية القرآنية من الأساليب والتقنيات، ما يمكن إدراجه الآن ضمن تطبيقات علم تكنولوجيا التعليم؟

والجواب بالإثبات، حيث قدمت الدراسة عدة أدلة على استخدام هذه الأساليب والتقنيات في مناسبات عديدة ومواقف مختلفة، ومنها ما يلي:

التعليم المباشر بالأشياء الحقيقية، التعليم عن طريق العروض الإيضاحية، التعلم عن طريق إجراء التجارب، استخدام تقنية العصف الدماغي، استخدام أسلوب الصور المتحركة، استخدام تقنية زيادة الخصائص وترقيتها، استخدام السيناريو المحكم والدقيق، واستخدام تقنية الوسائل المتعددة.

السؤال الثاني: ما أثر هذه الأساليب والتقنيات على تعلم الفئات المستهدفة ؟

لقد أثبتت الدراسة أن أثر استخدام هذه الأساليب والتقنيات على تعلم الفئات المستهدفة، كان ايجابيا في غالب الأحيان، من تأكيد للمعنى، أو تدريب على عمل معين، أو إثارة انتباه، أو التعلم للإتقان ..الخ.

وحتى الذين لم يستجيبوا للتعلم باستخدام هذه الأساليب والتقنيات، وهم من غير المؤمنين، فقد كانوا مصدقين لما جاءت به هذه الأساليب، ولكن كان خوفهم يتركز في احتمالات فقد المكاسب الدنيوية التي يجدونها من وراء كفرهم وجحودهم.

ومن النتائج المهمة التي توصل إليها الباحث، أن معظم الأساليب التربوية التي حفلت باستخدامات ما يمكن أن ندرجه الآن تحت مسمى علم تكنولوجيا التعليم، قد استخدمت

في مجالين مترابطين، **أولهما**: الدعوة إلى التوحيد، وهو أهم ميادين العقيدة، حيث كلف الأنبياء والرسل بدعوة الناس إلى عبادة الواحد الأحد، **وثانيهما**: الثورة على التقاليد الموروثة والمضللة وأهمها الكفر، فالكفر والتقاليد الموروثة يعتبران من أكبر آفات العقل البشرى لأنهما يعطلان التفكير، ويتركان الفرد يسير على نهج واحد في اتباع آثار الآباء والأجداد دون إعمال العقل، وقد يكون استخدام أساليب التقنيات التعليمية، وما تحمل من إمكانات الإقناع في هذين المجالين الحيويين، مهما لنقل المواقف التعليمية الخاصة بالمجالين، من الجوانب النظرية المجردة، إلى الجوانب العملية المحسوسة، والتي تؤدى في النهاية إلى تعلم فعال ومتقن يحقق الأهداف المنشودة.

المقترحات:

يقترح الباحث استناداً إلى النتائج التي تم التوصل إليها في هذا البحث ما يلي:

1/ دراسة القرآن الكريم دراسة مستفيضة لمراجعة أساليب التربية، واستنباط ما لم يتم الالتفات إليه في هذه الدراسة من أساليب يمكن إدراجها ضمن مجالات تكنولوجيا التعليم.

2/ الاستفادة من هذه الأساليب في إيجاد إطار نظري تتبلور حوله تطبيقات علم تكنولوجيا التعليم من منظور جديد، يوضح دور التربية الإسلامية الشاملة في التعامل مع عمليات تعليم وتعلم الإنسان، كما يوضح سبق هذه التربية في استخدام هذه الأساليب للوصول إلى الصيغ المثلى للتعلم للإتقان، والذي يمثل في العصر الحالي أهم توجهات التربية في العالم.

3/ إدراج هذه الأساليب ضمن برامج كليات التربية، وأقسام تكنولوجيا التعليم بها على وجه الخصوص، وكذلك برامج كليات الإعلام والدعوة، ومراكز التدريب وتنمية القوى البشرية بالقطاعات الحكومية والخاصة.

4/ أن تتم الاستفادة من إمكانات الحاسب الآلي في مسح وتحليل آيات القرآن الكـــريم، لتصنيف وترتيب الأساليب التربوية في القرآن الكريم، واستخراج الأســـاليب التـــي يمكن إدراجها ضمن مجالات علم تكنولوجيا التعليم، وتحليلها وبيان سبل الاســـتفادة منها.

5/ أن يتم تشجيع الباحثين وتوجيههم إلـــى التطـــرق للموضـــوعات المتـــصلة بعلـــم تكنولوجيا التعليم في الأدبيات المتصلة بالتربية الإسلامية الشاملة، وبعلماء الإســـلام على مر العصور، لاستنباط أساليب تكنولوجيا التعليم وتحليلها للخروج بنظريـــات تربوية حديثة، ووضع ما يمكن منها في إطار التطبيق العملي.

المصادر والمراجع المعتمدة

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

القرآن الكريم.

– اسكندر، كمال يوسف وغزاوى، محمد ذيبان: **مقدمة في التكنولوجيا التعليمية**، ط1، مكتبة الفلاح الكويت،1994م.

– البشاري، حسن بن على: **استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم الوسائل التعليمية**، ط 1، كتاب الأمة بقطر، العدد 77، أغسطس 2000م.

– الحمصي، محمد حسن: **تفسير وبيان مفردات القرآن**، دار الرشيد، دمشق، بيروت 1984م.

– الدبس، محمد عبد، وأندراوس، تيسير: **مهارات التصوير الإليكتروني وتصميم البرامج التعليمية وإنتاجها**، ط 1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2000م.

– السيوطى، عبد الرحمن جلال الدين: **الدرر المنثور في التفسير المأثور**، ج 1، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1993م.

– الصابوني، محمد علي: **صفوة التفاسير**، الطبعة الأولى، دار القلم العربي، حلب، سوريا 1994م.

– الصوفي، عبد الله: **معجم التقنيات التربوية**، الطبعة الأولى، دار المسيرة عمان، 1997م.

– الطوبجي، حسين حمدي: **وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم**، ط3، دار القلم بالكويت، 1981م.

– الفرا، عبد الله عمر: **التعليم المبرمج بين النظرية والتطبيق**، ط 1، دار الجنان، 1998م.

- القضاة، خالد: **التقنيات الحديثة وانعكاساتها الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والبيئية**، الطبعة الأولى، دار اليازوري، عمان الأردن، 1997م.
- بلعوص، عبد الرحمن: **الوسائل التعليمية في القرآن والسنة**، مجلة كلية العلوم الاجتماعية جامعة الإمام محمد بن سعود، 1415 هـ، ص460.
- حسب النبي، منصور محمد: الكون والإعجاز العلمي في القرآن، ط 3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996م.
- حمدان، محمد زياد: **وسائل وتكنولوجيا التعليم (مبادئها وتطبيقاتها)**، الطبعة الثانية، دار التربية الحديثة، عمان الأردن 1986م.
- حيدر، جعفر موسى: **استخدام تقنيات التعليم وأجهزة الاتصال في تعليم الكبار**، البرنامج التدريبي العربي لمحو أمية الكبار، منظمة السودان للتعلم المفتوح، المكتب الإقليمي للتربية في الدول العربية، منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم، 1999م.
- حيدر، جعفر موسى: **التعليم الذاتي وإعداد الحقائب التعليمية**، ورشة عمل نظمها الاتحاد العربى للتعليم التقني، عمان،1991م.
- حيدر، جعفر موسى: **نظرية الخصائص وتطبيقاتها في تكنولوجيا التعليم التعلمي، مجلة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا**، المجلد السادس، العدد الثاني، 2001م. (ص ص 91-105).
- خان، صديق حسن: **فتح البيان في مقاصد القرآن**، دار الفكر العربي (بدون تاريخ).
- سلامة، عبد الحافظ: **وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم**، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر عمان، الأردن،1998م.
- عليان، ربحي مصطفى والدبس، محمد عبد: **وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم**، ط2 دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2003م.

– قطب، سيد: **التصوير الفني في القرآن**، دار الشروق، بيروت، 1995م.
– مدني، محمد عطا: **استخدام التقنيات التعليمية في القرآن الكريم، مجلة منار الإسلام**، العدد 350، السنة 30، ابريل 2004، (ص ص16-21).
– مدني، محمد عطا: **تكنولوجيا التعليم وتطبيقاتها العملية في مجالات التعليم والتعلم**، ط1، الجزء الأول، دار الشوكاني للطباعة والنشر، صنعاء، اليمن، 2001م.
– مدني، محمد عطا: **تكنولوجيا التعليم وتطبيقاتها العملية في مجالات التعليم والتعلم**، ط1، الجزء الثاني، دار القارني للطباعة والنشر، عمران، اليمن، 2002م.
– منصور، أحمد حامد: **أساسيات تكنولوجيا التعليم**، الطبعة الأولى، 1998 م.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1/ Books:
– James A. Allen., **St. Louis Educational Museum, a Centennial Commemoration,** (TechTrends) the magazine of Association for Educational Communications & Technology (AECT), Vol.49 No.2, March/April 2005, Page 23.
– Merrill M.D. Reigeluth, C., M., Faust, G.w.,**"The Instructional Quality Profile: A curriculum Evaluation and Design Tool".** In. (Ed), Procedures for Instructional Systems Development, New York, Academic Press, 1979.

2/ Internet web sites:
– Encarta:Dictionary
– en.wikipedia.org/wiki/Presentation
– home.att.net/~arlington/mattrib.htm
– Internet Glossary of Terms
– www.aect.org (AECT)
– www.canadawebcenter.com/glossary.htm
– www.tamu.edu/ode/glossary.html

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2007/4/22.